قراءة فى كتاب (8)

رواية جورج أورويل
1984

عرض ماهر عابد
مركز رؤية للتنمية السياسية

مركز رؤية للتنمية السياسية
2017

العنوان: رواية 1984

السلسلة: قراءة فى كتاب (6)

الكاتب: **جورج أورويل**

الشهر/ السنة : مايو /2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / Istanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

هذه الرواية للكاتب الشهير جورج أورويل، واسمه الحقيقي هو أريك بلير، وهو صحفي وروائي بريطاني كتب في النقد الأدبي والشعر والصحافة، اشتهر بعدة أعمال منها رواية 1984، ومزرعة الحيوانات، وقد ولد في 1903\1\25، وتوفي بسبب مرض السل وهو في السادسة والأربعين من عمره.

هذه الرواية التي ترجمت إلى 60 لغة اختيرت واحدة من بين أفضل 100 رواية كتبت بالإنجليزية منذ عام 1923 وحتى عام 2005، وقد مُنعت في الكثير من الدول باعتبارها رواية خطره سياسيًا، بل إن طالبًا مصريًا اعتُقل في 2014\11\9 أمام جامعة القاهرة بتهمة حيازة الرواية بحسب محضر الضبط الذي أعلنته وزارة الداخلية المصرية، والذي أحال الطالب إلى النيابة العامة للتحقيق.

وسجلت الرواية أعلى نسب مبيعات قبل عدة أشهر في خضم الحملة الانتخابية لدونالد ترمب الرئيس الامريكي الحالي، فقد دخلت الرواية قائمة "أمازون" لأكثر عشرة كتب مبيعًا، متربعةً على المركز الأول لفترة من الزمن.

هي رواية كلما فرغت من قراءَتها ازددت شوقًا لقراءتها من جديد، وفي كل مرة تصبح الصورة لديك أكثر وضوحًا، ومع أن ظاهر الرواية يوحي أنها خيال لا أكثر، إلا أن واقعها هو ما يعيشه العالم الغارق في ظلام الحكم الجبري الدكتاتوري، وبالطبع فإن عالمنا العربي يقبع في قلب هذا الظلام حاليًا.

وبالرغم من محاولة بعض النقاد –وغيرهم- إسقاطها على واقع محدد بعينه "النظام الاستبدادي الشيوعي في زمن ستالين"، حيث توضع صورته على غلافها في إشارة إلى كونه الأخ الكبير، وهو رمز الاستبداد في الرواية، إلا أنها أشد انطباقًا على واقع الاستبداد الذي عاشته –وتعيشه– بعض البلاد العربية في زمن ما قبل الربيع العربي، ثم في زمن الثورات المضادة التي حولت هذا الربيع إلى شتاء عاصف مدمر.

على مدى سنوات طويلة بقيت هذه الرواية تُستعاد بسبب جماليتها الأدبية، وبسبب الصورة السياسية التي قدمتها، فهي ليست قصة وحبكة درامية رائعة فحسب، بل وتشكل مجموعة من الأفكار والرؤى والنظريات السياسية التي تفتح عين القارئ على الكم الهائل من التوحش الذي يحمله نظام الاستبداد -مع أنه ينجح كثيرًا في إخفائه عبر الشعارات وتجارة الأوهام- وتصنف بأنها رواية سياسية دسيوتوبية (وهو: المجتمع القائم على القمع والاستبداد، عكس اليوتوبيا التي تمثل المدينة الفاضلة المثالية).

ولعل هذه الرواية هي الأهم والأشهر وسط الروايات المتحدثة عن الدول الشمولية المستبدة، أي دولة الحكم الواحد أو الدولة التي تحكمها فئة واحدة (رئيس ديكتاتور، أو مجلس عسكري، أو حزب وحيد، أو عائلة جمهورية حاكمة!)، حيث تحتكر هذه الفئة الحياة السياسية تمامًا، وتقمع معارضيها بعنف وشدة، وتسيطر على كل مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتفرض سيطرتها وأفكارها على المواطنين عبر تزييف الماضي، والسيطرة على وسائل الإعلام، وطمس الحقائق، وإرهاب الناس.

في هذه الرواية يرتب (جورج أورويل) أركان الدولة الاستبدادية في بناء هرمي يتسلسل حسب الأهمية، ويبدأ بـ "الأخ الأكبر"[1] وهو رأس الحزب الحاكم، الذى تقترب منزلته من منزلة الإله عند أعضاء الحزب وباقي المواطنين من العامة، وهو العالِم بكل شيء، المنزّه عن الخطأ والكذب، ثم "أعضاء الحزب الداخلي"، وهم أركان النظام وأعمدته وبطانة ومعاوني "الأخ الأكبر"، ويشكل هؤلاء جبهة التخطيط والتفكير في الحزب، ويليهم "أعضاء الحزب الخارجي" أو اليد التنفيذية للحزب، ثم طبقة المسحوقين من عامة الشعب، وهم من يعمل وينتج، لكنه لا يجد إلا الحرمان، ويتفشى في أوساطه الجهل والفقر والتخلف.

والقائد أو الأخ الأكبر يراقب جميع أفراد الشعب –بكل طبقاته- من خلال شاشة تسمى شاشة الرصد، توجد في كل مكان في البلاد وحتى في منازل المواطنين وفى غرف نومهم، ويسيطر على جميع تفاصيل الحياة للسكان الذين يعيشون تحت المراقبة المستمرة طيلة حياتهم، ويتحكّم بمشاعرهم ويلغي ما يراه غير ضروري، مع الحرص على إيقاد جذوة الغضب والكراهية والشك بالذات وبالآخرين، (أليس هذا ما تفعله أجهزة المخابرات ووسائل الإعلام في دولنا العربية الآن؟)، "ليس من المرغوب أن يكون لدى عامة الشعب وعي سياسي, فكل ما هو مطلوب منهم وطنية بدائية يمكن اللجوء إليها حينما يستلزم الأمر"، وهو يلزم حتمًا في مواجهة الخارج المختلف، أو الداخل المتمرد.

أمّا شعارات الحزب، فتجعلك تشعر طوال الوقت بالعين المسلطة التي تراقبك وتعد أنفاسك، وتجردك من أي إرادة للتمرد، بل وتزرع في داخلك طوال الوقت الشعور بالعجز والاستسلام للأخ الأكبر، ثم إنك مع مرور الوقت تبدأ بترديد مقولاته بقناعة تامة وإخلاص يجعلك قادرًا على الوشاية بأقرب الناس لو ظننت أنه يفكر بشكل مختلف، ومع أنك تردد

[1] تسمية برنامج الأخ الأكبر" big brother" الشهير مأخوذ من هذه الرواية، وهو يمارس دور الرصد الدائم للناس في كل تحركاتها عبر الكاميرات المنصوبة في كل مكان.

هذه الشعارات فأنت لا تفهم معناها، وليس هذا ضروريًا، فما دام أنها صدرت عن الأخ الأكبر فهي بالتأكيد صحيحة تمامًا، إن شعارات مثل: "الأخ الأكبر يراقبك"، "الحرب هي السلام، الحريّة هي العبودية، الجهل هو القوّة"، "من يسيطر على الماضي يسيطر على المستقبل، ومن يسيطر على الحاضر يسيطر على الماضي"، تجعلك تشعر بأنك "تعرف وأنت لا تعرف، تعتقد بأنك تعي الحقيقة كاملة، ومع ذلك لا تفتأ تقص الأكاذيب المحكمة البناء، تؤمن برأيين في آن واحد، وأنت تعرف أنهما لا يجتمعان، ومع ذلك تصدق بهما".

أما بالنسبة للوزارات التي تدير حياة الناس في هذا الواقع الاستبدادي والتي يعمل "ونستون سميث" بطل الرواية في إحداها، فهي أربع وزارات فقط: وزارة الحقيقة ومهمتها تزوير الحقائق وابتداع الأكاذيب، حيث تشرف على إعادة كتابة الماضي بما يخدم النظام الآن، أو تقوم بإخفائه وتعديل أحداثه، كما أنها تقوم بتحريف وتعديل ما جاء بالصحف الأجنبية، وكتب التاريخ، فتغير وتبدل وتمنع ما لا تريده أن يصل. قد يبدو هذا خياليًا، ولكنه الواقع المر لكل من يعيش في دولة عربية حتى في زمن ثورة المعلومات.

والوزارة الثانية هي وزارة الحب، وهي التي تسوم النّاس العذاب، وتشرف على قمع المعارضين والمناوئين والذين يتم إمساكهم متلبسين بتهمة الفكر! أو الذين تمت الوشاية بهم بأنهم قالوا كلامًا يُفهم منه أنهم غير مقتنعين ببعض ما قالته وزارة الحقيقة، وهذه الوزارة مهمتها إعادة تأهيلهم بعد غسل دماغهم من "الأفكار المنحرفة التي راودتهم" وذلك عبر جلسات التعذيب، وإقناعهم بأن ما يعيشونه من واقع هو السعادة التامة، بالرغم من مظاهر الفقر والعوز البادية هنا وهناك، وإذا فشل الإقناع، فإن خلاصهم يكون بخروج روحهم من الجسد، واعتبارهم غير موجودين أصلاً، حيث يمحى أي ذكر لهم، وتلغى كل إثباتات وجودهم السابقة.

الوزارة الثالثة هي وزارة السلام المختصّة بشؤون الحرب والأسلحة، وحشد القوات وشن الحروب على الخصوم الخارجيين بهدف تشتيت انتباه الجمهور عن واقعهم المأساوي، والتغطية على الفشل في تأمين احتياجاتهم الحياتية، وتوجيه أحقادهم نحو الآخرين.

أما الوزارة الرابعة فهي وزارة الوفرة، وهي تهتم بتجويع النّاس، وتعطيهم حصصهم التموينية عبر نظام معقد يراعى فيه الولاء والانضباط، ومن ضمن سياستها أن يبقى الناس

محتاجين وجائعين ولا يتوفر لهم إلا الحد الأدنى، وتتولى وزارة الحقيقة إقناعهم بأن حياتهم الآن مُثلى ولا ينقصهم شيء، ومن شك في ذلك فوزارة الحب تتولى أموره لإعادة تأهيله.

معاناة الناس لا تنحصر في الديكتاتورية والظلم -بحسب الكاتب- بل إن الجوع والفقر يقف على رأس هذه المعاناة، حتى إن المواطنين لا يجدون أواني للطهي، فتتصارع السيدات عند قدوم بائع للأواني المستهلكة والبالية للفوز بواحدة منه، أما الطعام فهو غير متوفر بالأسواق، وأما أدوات الاستعمال اليومية، فحسب أحد أبطال الرواية: "إنه لا يجد موسًا للحلاقة، فيظل بهيئته شهورًا حتى تتوفر أمواس الحلاقة في الأسواق"، وعلى الرغم من كل ذلك الفقر، إلا أن المواطنين لا يحتجون أو يتظاهرون ضد "الأخ الأكبر"؛ فوزارة الحقيقة وشاشة الرصد المزروعة في كل مكان تعمل بجد لإيهام الناس أن حالهم أفضل من البلدان الأخرى، وأن كل شيء متوفر، وخزينة الدولة مليئة بالأموال، والمواطنين يعيشون أفضل العصور، أما الكتب والكتابة والقراءة، فهي من الممنوعات التي تودي بمن مارسها الى التهلكة، وامتلاك قلم ومجموعة أوراق، يعرض صاحبها للاتهام بتهمة "الفكر"، وهي واحدة من أصعب التهم التي قد تواجهك في هذه البلاد، وجزاؤها الاعتقال والخضوع لغسيل دماغ مركز مترافق مع جولات تعذيب لا يمكن وصف بشاعته، ثم العزلة الأبدية بعد التطهر، (العزلة سببها انفضاض الناس وخوفهم من مجرد الاقتراب منك)، تقول الرواية: "أما كم مرة، أو كيف يمكن أن تخترق شرطة الفكر حياتك الخاصة فهذا أمر لا يمكن التنبؤ به، وإن كان من المفروض أنها ترصد الناس جميعًا بلا انقطاع، إذ باستطاعة هذه الشرطة أن تدخل -متى شاءت- على خط أيٍّ كان".

يصف أورويل في روايته نمط الحياة التي يعيشها الناس في هذا البلد بقوله: "إن الحزب الأوحد الذي يقوده "الأخ الأكبر" مثلما يقود البلاد، يجب أن يشترك فيه جمع المواطنين، وبعد ذلك يُقسَّم هؤلاء المواطنون على فروع الحزب ونشاطاته، ويقوم المواطنون بمراقبة بعضهم البعض، ويربي المواطن أولاده على ذلك؛ والكل يراقب أفراد أسرته، أو جيرانه، وزملاءه في العمل، ويقوم بالإبلاغ عنهم إن رأى عليهم شيئًا من التصرفات المتمردة، حتى لو كانت مجرد كلمات، أو شيء من التفكير بعمق".

في الحوار التالي يشرح المستبد -بلسان أحد أتباعه- كيف تعاد صياغة البشر وفق قوالب جديدة باستخدام الألم والعذاب، "أوبراين: "كيف يؤكد إنسان سلطته على إنسان آخر يا وينستون؟" رد وينستون بعد تفكير: "يجعله يقاسي الألم"، أردف أوبراين: "أصبت فيما تقول، بتعريضه للألم، فالطاعة وحدها ليست كافية، وما لم يعانِ الإنسان الألم كيف يمكنك أن تتحقق من أنه ينصاع لإرادتك لا لإرادته هو؟ إن السلطة هي إذلاله وإنزال الألم به، وهي أيضًا تمزيق العقول البشرية إلى أشلاء، ثم جمعها ثانية وصياغتها في قوالب جديدة من اختيارنا، هل بدأت تفهم أي نوع من العالم نقوم بخلقه الآن؟ إنه النقيض التام ليوتوبيا المدينة الفاضلة التي تصورها المصلحون الأقدمون، إنه عالم الخوف والغدر والتعذيب، عالم يدوس الناس فيه بعضهم بعضًا، عالم يزداد قسوة كلما ازداد نقاء، إن التقدم في عالمنا هو التقدم باتجاه المزيد من الألم".

والنتيجة المنطقية بعد كل هذا أن "يتفق المجتمع في نهاية الأمر على الإيمان بأن الأخ القائد قادر على كل شيء، وأن الحزب معصوم عن الخطأ, ولكن لمّا كان واقع الأمر يقول إن الأخ القائد ليس قادرًا على كل شيء، وأن الحزب ليس معصومًا عن الخطأ, فإن ثمة حاجة إلى مرونة دائمة في معالجة الحقائق"، لذلك عليك: "أن تجهض المنطق بالمنطق، أن ترفض الالتزام بالأخلاق فيما أنت واحد من الداعين إليها، أن تعتقد أن الديمقراطية ضرب من المستحيل، وأن الحزب وصي عليها، أن تنسى كل ما يتعين عليك نسيانه، ثم تستحضره في الذاكرة حينما تدعو الحاجة إليه، ثم تنساه مرة ثانية فورًا، أن تفقد الوعي عن عمد ووعي ثم تصبح ثانية غير واع بعملية التنويم الذاتي التي مارستها على نفسك".

في هذه الرواية يصف "جورج أورويل" -بشكل دقيق- كيف تتحول القيم البشرية إلى أشياء هامشية، وكيف تسطو الأحزاب السلطوية الشمولية على الناس والشعوب وتحولهم الى مجرد أرقام هامشية في الحياة بلا مشاعر ولا عواطف، وليس لديهم طموحات أو آمال، حيث يعملون كالآلات خوفًا من الأخ الأكبر، ولينالوا رضاه؛ لأنه يراقبهم على مدى الساعة، "كان الحزب يعتقد أن البشرية هي الحزب نفسه، وما عدا ذلك فهو معدوم الأهمية وخارج نطاقها".

من المهم في هذه الدولة الاستبدادية أن تنعدم المساواة بين طبقات المجتمع، والصعود من طبقة نحو طبقة أعلى يتم عبر ديناميكيات معقدة، "إن المساواة بين البشر لم تعد غاية سامية تستحق النضال من أجلها، وإنما خطرًا يجب تفاديه..."

أورويل عبّر بصراحة شديدة في الرواية عن أفكاره السياسية، وعن تخوفاته وتوقعاته من الأنظمة المستبدة التي تأخذ العبرة ممن سبقها وتعمل على تلافي الأخطاء لتثبيت وجودها، وهو يحلل الفكر الاستبدادي وطريقة عمله, ويتنبأ بمستقبل هذا الفكر، حيث يتخلص من نقاط ضعفه وبمرور الوقت يعزّز قوته ليسيطر بها على العامة وعلى الثورات المحتملة؛ كما أنه يفهم فكرة "السلطة" بطريقة جديدة متطورة تضمن له أن يكون نظامه السياسي غير قابل للهزيمة "لقد زعمت الحضارات الغابرة أنها قامت على الحب والعدالة، أما حضارتنا فهي قائمة على الكراهية, ففي عالمنا لا مكان لعواطف غير الخوف والغضب والانتشاء بالنصر وإذلال الذات, وأي شيء خلاف ذلك سندمره تدميرًا.."

في المشهد الافتتاحي للرواية نرى "ونستون سميث", والذي يعمل في وزارة الحقيقة (وزارة الإعلام) وهي الموكلة بتزييف الحقائق، يدخل غرفته وقد ملأه الإحباط من دكتاتورية الحزب, ومن أسلوب الحياة الذي يفرضه، وكان واضحًا أنه "كان يفتقر إلى بعض الغباء الذى يحفظ حياة صاحبه"، فقد فتح دفترًا كان قد اشتراه بشكل غير شرعي ليبدأ في تدوين أفكاره؛ وهو مدرك أنه ابتداء من هذه اللحظة قد صار في عداد الموتى, فمجرد عملية التفكير يعتبرها الحزب جريمة تستحق الموت ويسميها "جريمة الفكر", "... لقد شعر بأنه في عالم الأموات, وبدا له أنه في هذه اللحظة فقط بات قادرًا على صياغة أفكاره, لقد اتخذ الخطوة الحاسمة، وهو يدرك أن عواقب كل عمل تكمن في العمل نفسه, لذلك كتب خلسة في دفتره: "إن جريمة الفكر لا تفضي إلى الموت, إنها الموت نفسه!" ولكنه استدرك: "إذا استطاع المرء أن يشعر بأن بقاءه إنسانًا هو أمر يستحق التضحية من أجله، حتى لو لم يؤدِّ ذلك إلى نتيجة، فإنه يكون قد ألحق بهم الهزيمة،" ويكتب ونستون في دفتره أنه يكره الأخ الأكبر, ثم يبدأ التفكير بـ "أوبراين", وهو أحد أعضاء الحزب الداخلي الذي شعر ونستون- مخطئًا- أن ولاءه للحزب ليس تامًا, فقد شك ونستون أن أوبراين ينتمي لأخوية شديدة السرية والغموض تعمل ضد الحزب -كان هذا مخططًا من قبل الحزب لمعرفة أفكاره وما يخفيه في نفسه-, ثم يفكر بعد ذلك في "غولدشتاين" عدو الحزب الأول (عدو وهمي مصطنع وهلامي، بل يُعتقد أنه غير موجود في الحقيقة، وهدفه تبرير العنف والتعذيب والقمع الذي يتعرض له من يُشك في ولائهم), والذي استطاع الهرب وبات يشكل قلقًا كبيرًا للحزب.

وونستون يدرك تمامًا أن هذه الأفكار المجردة التي تدور في رأسه تعني موته, لذا لم يعد لديه شيء يخسره, فالمرء في كل الحالات لن يُقتل إلا مرة واحدة "تكمن المشكلة الرئيسية في وهمنا بأننا نملك شيئًا قد نخسره.." ومن هنا تبدأ الرواية؛ ويبدأ استعراض القمع والتسلط والطغيان والدكتاتورية والاستبداد، ويبدأ استعراض الريبة والقلق والاضطراب والجزع, الحزب في كل مكان, الحزب في كل فرد, أو كما يقول ونستون: "لم يعد هناك مكان آمن سوى سنتيمترات معدودة في الجمجمة".

لقد آمن وينستون –بطل الرواية- بأنه "إذا كنت تريد أن تستشرف صورة المستقبل، تخيل حذاء يدوس ويدمغ وجه إنسان إلى أبد الآبدين"، "إن جوهر حكم القلة ليس وراثة الابن لأبيه، وإنما هو استمرارية رؤية للعالم، وأسلوب حياة يفرضهما الموتى على الأحياء"، كما أيقن أنه: "من المستحيل أن تؤسس حضارة على الخوف والكراهية والقسوة، فمثل هذه الحضارة إن وُجدت لا يمكن أن تبقى؛ لأنها ستكون خلوًا من أي حيوية، ومن ثم ستتفسخ وتنهار من داخلها".

وفي خضم محاولاته تفسير كل هذا الجنون البشري الذي يحدث حوله "أدرك أنه من السهل أن يتظاهر المرء بالولاء للحزب وهو لا يدرك معنى الولاء، وبطريقة ما, فرضت نظرة الحزب نفسها على أناس لا يقدرون حتى فهمها, فجعلتهم يقبلون انتهاكاته الفاضحة للحقيقة لأنهم لم يستطيعوا أبدًا أن يفهموا ذلك, كما أنهم لم يكونوا يبدون القدر الكافي من الاهتمام بما يحدث حتى يمكنهم فهم التزوير لوقائع الحياة، لقد كانوا ببساطة يبتلعون كل شيء، ولم يكن ما يبتلعونه ليصيبهم بأي أذى لأنه لا يترك أي رواسب, بل يمر كما تمر حبة القمح في جوف طائر دون أن يهضمها".

كما أنه أدرك عمليًا أن: "الجماهير لا تثور من تلقاء ذاتها مطلقًا، كما أنها لا تثور لمجرد تعرضها للاضطهاد، وما لم تتح لها إمكانية المقارنة بين أوضاعها الراهنة وبين أوضاع أخرى، فإنها لن تدرك أبدًا حقيقة كونها مضطهدة".

ومع أن وينستون استطاع لفترة طويلة نسبيًا أن يخفي ما في نفسه عن كل من يحيطون به – أو هكذا اعتقد- إلا أنه قد قُبض عليه في النهاية، فيقول له المحقق: "إن ذلك هو العالم الذي نعدّه يا ونستون، عالم يتألف من نصر تلو نصر، ونشوة تلو نشوة، وهو ما يمثل ضغطًا قويًا على عصب السلطة، إنني أعتقد أنك بدأت تدرك ما سيكون عليه العالم، ولكن في النهاية سيُطلب منك ما هو أكثر من الإدراك، سوف يُطلب منك أن تقبل هذا العالم

وترحب به وتصبح جزءًا منه"، لكن ونستون اعترض قائلاً: "إنكم لن تستطيعوا خلق عالم كالذي وصفته فذلك حلم يستحيل تحقيقه؛ لأنه من المستحيل أن تؤسس حضارة على الخوف والكراهية والقسوة، فمثل هذه الحضارة إن وُجدت لا يمكن أن تبقى؛ لأنها ستكون خلواً من أي حيوية، ومن ثم ستتفسخ وتنهار من داخلها".

لكن الجلاد رد عليه: "نحن لا نسمح للموتى أن يبعثوا من جديد ليناهضونا، ولذلك يجب أن تكف عن التوهم بأن الأجيال القادمة ستبرئ ساحتك، وتجعل منك شهيداً، إنهم لن يسمعوا عنك أبدًا لأنك ستُزال تمامًا من سجل التاريخ، سنحيلك إلى غاز ثم نطلقك في الهواء، سنجعلك نسيًا منسيًا ولن يبقى منك شيء، لا اسمًا في سجل ولا أثرًا في ذاكرة حية، ستُمحى كل علاقة لك بالماضي أو بالمستقبل، وستصبح وكأنك لم تكن".

لكن صوت الحرية الذي يمثله "وينستون" كان يقول: في النهاية سوف يَهزم العامة الحزب، ويرونه على حقيقته آجلاً أو عاجلاً، قائلاً: "إنني موقن أنكم ستفشلون، ففي هذا العالم شيء لا أدري طبيعته، ربما يكون روحًا أو مبدأ لن تتغلبوا عليه مطلقًا"، وفي الواقع لقد رأى وينستون: "أن الحرية هي أن يموت وهو يكرههم" على الأقل.

وفي ظل أصعب الظروف أيقن أنهم سيُهزمون وسينتهون، فكتب "إلى المستقبل أو الماضي, إلى الزمن الذي يكون فيه الفكر حرًا طليقًا, إلى زمن يختلف فيه الأشخاص عن بعضهم البعض ولا يعيش كل منهم في عزلة عن الآخر، وإلى زمن تظل الحقيقة فيه قائمة، ولا يمكن لأحد أن يمحو ما ينتجه الآخرون، وإليكم, من هذا العصر الذي يعيش فيه الناس متشابهين, متناسخين, لا يختلف الواحد منهم عن الآخر، من عصر العزلة, من عصر الأخ الأكبر، من عصر التفكير المزدوج, تحياتي!."

معلومات الكتاب

العنوان : 1984

المؤلف: جورج أوريل

ترجمة: أنور الشامي

عرض: ماهر عابد. مركز رؤية للتنمية السياسية

الناشر: المركز الثقافي العربي

تاريخ النشر:الطبعة الاولى، 2006. (اصدرت عام 1949)

عدد الصفحات: 351